

# إلى حبيب سابق

ديمة خبازة



إلى حبيب سابق

إلى  
حبيب سابق

ديمة خبازة

النشر الإلكتروني

ديمة خبازة

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : كتاب جامع

المؤلف: ديمة خبازة

غلاف الكتاب: همس الجنة

مؤك اب الكتاب: ملك

تنسيق داخلي: آية سحير

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

## مقدمة

تحذير: هذا... لا مكان للعقلاء والأقوياء  
هنا.

إما أن تخرج أو أن تغامر وتقلب  
الصفحة...

الفراق بين يديك، اختر ما تريد وارجل.  
إهداء إلى كل من تخلى عني وتركني في  
منتصف الطريق وإلى كل من وعدني ثم  
هجرني،

اليوم أنا الكاتبة وأنت القارئ.  
ها أنا أبني من ركامي وأنقاض نجاح  
جديد وأرمم من فتات قلبي كتابًا يصعد  
بي إلى النجاح بعد أن دمرتنى.

\*

## المدونة والكتابة رقم 1

منذ ذلك اليوم، منذ أن رأيتي المدرسة  
أجلس في الصف الأخير من زمرة  
المقاعد، ومنذ أن تقدمت نحوي مسرعة  
وغاضبة. لم أكن أكثرث بها، بل كانت  
تدور حول رأسي الكواكب من كل  
الاتجاهات. كان سلاحي الوحيد الورقة  
والقلم، بينما كنت منغمسة في تدوين  
نصي الأول بعنوان "حياة أم بقاء".

تقدمت نحوي وهي تصرخ في وجهي:

"أعطني هذه الورقة التي بين يديك!"

شعرت بالخوف الشديد والهلع، وللحظة  
ظننت بأن الكل سيعرف سري وبأنني  
سأصبح أضحوكة لجماهير القاعة. وكان  
عاصفة برق قد أيقظتني من ثبات

كتاباتي، والكواكب التي كانت تلتف حول  
رأسي سقطت أرضاً دون الانتباه لقلبي  
الذي تمزق داخل الورقة. ارتجفت يداي  
ثم استسلمت لتلك اللحظة وأعطيتها  
الورقة... لكن لحظة... ماذا حصل بعد  
ذلك؟

أخذت تقرأ الورقة بصمت من بداية  
النص إلى النقطة الأخيرة منه، وبعدها  
ضحكت في وجهي وتلاشى الغضب داخل  
صدرها، ثم رحلت في هدوء تام  
ووضعت الورقة في حقيبتها. لا بد أنها  
أثرت قلبها بل وأكثر.

أنا الطالبة التي حولت مدرسة اللغة  
العربية الغاضبة إلى لوحة فنية من

الهدوء للحظات بسبب نص كتبتَه في  
منتصف الحصة الدراسية.

منذ ذلك اليوم، أيقنت بأنني سأكون في  
الغد أعظم كاتبة عرفها التاريخ.

ديمة خبازة

نسمات الأدب

للنشر الإلكتروني

## غاب عن قلبي

بعد رحيلك عني، حاول الكثير النيل  
بمكانتك، لكنني رفضتهم جميعهم بحجة  
أنه لم يحن الوقت المناسب بعد.

وأخبرت آخر أنه بمثابة أخ لي، كذلك  
أخبرت شخصاً رأى الجميع مناسباً لي  
أننا لسنا لبعضنا البعض. عقلي حينها  
وبخني كثيراً على قراري هذا، لكنني لم  
أبالي، فقلبي كان سيد الموقف.

في حين أن الرفض يسيطر على جميع  
جوارحي، لك فقط سيكون موافقة  
وقبول. لذا، هل تعجل باللقاء قليلاً قبل  
فوات الأوان؟ فقد نفذت جميع حجبي.

\*



## النهاية

ما الغريب في الأمر يا غيمة... بعد  
روعة البدايات، فروميو ولم يتزوج  
جوليت، والذئب أكل ليلي، وجاك مات  
غرقًا قبل أن يتزوج روز. وعلى ما يبدو  
أن نهايات الحب لا تحتوي على برقية  
زواج خاصة لك فقط. فقبلك قتلوا من  
شدة الشوق، والنصف الآخر مات  
انتحارًا في سبيل الحب...

لن يتزوج أحد من أحد.

لا مثيل للنهايات القاتلة المميتة في  
علاقات الغرام، فمعظمها تنتهي بحوادث  
نفسية مؤلمة. لا يوجد ميزان عادل بها،  
فالأول ينهار ويصبح كاتبًا أو شاعرًا أو

فنائًا، والثاني يدير ظهره للماضي  
ويتزوج.

\*



نسمات الأدب

للنشر الإلكتروني

## حبيبة لا أكثر

لا شيء... في عقلي وفي قلبي أيضاً.

اللغة يا رجل، كنت أظن أنك تحبني  
فعلاً، كنت أظن أننا سنكون أجمل كينونة  
بيننا. نسيت أن بعض الظن إثم في بعض  
الأوقات... من الذي قال بأنك تحبني  
بحق السماء؟

لطالما كنت أتذكر عينيك وأتوه فيهما  
نشوة من سكرة الحب، تارة وتارة  
أخرى أغوص فيهما لأرى بداخلهما ذنبًا  
كاسرًا وصبورًا يحتاج لنوم والحب فقط.  
لكنني... آه، حسناً اللغة، لا ترغب بي  
كزوجة. هذا ما قلته لي قبل أن أرحل أنا  
عنك... كنت أود إخبارك بأنك لست  
الوحيد من خيب ظني ولست الوحيد من

لا يرغب بي كزوجة. فمعظم الذكور لا يرغبون في الزواج أساسًا، فكيف لو كانت هذه الزوجة هي أنا التي يتسابقون عليها الذكور لينقضوا عليها بثرثرتهم. أنا أعرف حقًا أن الزواج من كاتبة جميلة محاصرة بالمعجبين ليس بالأمر السهل، وأنها لفعة عظيمة تتطلب رجل ذو خبرة وشجاعة لا يمتلكها أشباهك، وأن الفتاة المنفتحة نحو الحياة بجديّة وتعرف كل صغيرة وكبيرة في هذا الكون القذر لا تناسب زوجة لذكر يخشى الحقائق. لطالما كنت ترغب بي كقطعة أليفة لا تعرف شيئًا من كل شيء سوى الطهي. لكنني... حسنًا، لن أبالغ، لا بد من أن الأمر كله يصاغ تحت مسمى

الرغبة، رغبتك بي بعلاقة سابقة مع  
فتاة لامعة مثقفة جميلة وقوية، ورغبتني  
بك كزوج.

هذا هو الاختلاف بيننا، في حين أن  
الصمت وتأجيل موضوعنا يكون سيد  
المواقف في أغلب الأوقات، هذا ما  
أردته أنت وليس كما أريد أنا بالضبط.  
سأقفل تلك القضية نعم وإلى الأبد. دع  
رسائلي وصورنا وذكرياتنا في خانة  
أفكارك تمتزج بعبق من هذه السنة  
لتتحول في الغد إلى ذكرى ملطخة في  
الحب من فتاة تدعى "الغيمة" التي  
كانت تمطر عليك حبًا وعشقًا وهيامًا  
وحنانًا. لا تنسى أن لا تنساني. لا أظن  
أن هذا هو مطلبي، لكنها رغبتني الوحيدة

بعد يأسى الشديد من كلمتك الأخيرة "لا  
أرغب بك كزوجة" ورفعت الجلسة.

\*



نسمات الادب

للنشر الإلكتروني

## لكننى حذرتك

ذات مرة حذرتك:

لا أحب الأسئلة الكثيرة حتى لا أضطر  
إلى الكذب. يبدأ الكذب حقًا عندما نكون  
مرغمين على الجواب.

منذ ذاك، لم تعد تسأل أبدًا. ألم تكن تريد  
أن تعرف الماضي والحاضر وأسماء  
الذين أحببتهم وأحبوني قبلك وعناوين  
بيوتهم والمدن التي زرتها؟

لا تريد كنت أن تطاردني لتعرف برجي  
وهواياتي وانتماءاتي. كل هذه التفاصيل  
لم تكن تعني لك شيئًا.

لا تريد أن تعرف ميولي، عشقي،  
فصولي، ألواني.

لم تكن تبحث عن كل هذا، بل كنت تريد  
معرفة مخلفات علاقاتي وأن تتعمد  
إحراجي وتطارد جروحي وذكرياتي.

فبأي حق تسأل عما خسرت في الأمس  
من خلف ظهر غبائي؟...

أقنعت بما أريد أنا أن أعطيك من  
طواعية وطيب خاطر. ودائمًا كنت  
تتوقف في الوقت الذي كان يتطلب منك  
الكثير من المضي قدمًا تجاهي.

كل الذي كان بعيني وكل الذي كان يجول  
بأعماقي، وفي الوقت الذي كنتُ به على  
وشك أن أدر ظهري للكون أجمع لأراك  
فقط، نظرت أنت للكون كله خلفي ولم  
تتظر لي أو تنتظر مني...



لم تقل شيئاً... وضعت بظنك ما يكفي  
من ريب الظنون حتى ضاع حبي... حتى  
أن الشك برأني.

فيرسمها خيالك. يلونها. يبدعها. شكلها  
لتلك الحجة الزائفة قائلاً:

الكون الذي كان خلفك يا غيمة كان  
قريباً جداً...

حتى لتكاد تصدقه وتروح تتحدث معه  
في أحياء مجنونة كثيرة!

على الرغم من أن الكون الذي كان  
خلفي كان مليئاً بالنجوم البعيدة التي لم  
تصل لي ولم أصلها. فبأي حق كان بهذا  
الريب والقبح؟

في حين أن كثرة الأسئلة لم تتطلب مني  
الحقيقة فحسب، بل كانت تتطلب مني  
أنت.

فأما الكذب أو الكذب.

هو الحب هكذا، لا يحب طرح الأسئلة  
الكثيرة!

\*

نسمات الأدب

للنشر الإلكتروني

## العتب على حبي

في الوقت الذي كان يجب عليك أن تثور  
وتموج لأجلي، وقفت صامتًا باردًا لا  
تحرك ساكنًا، وعندما جاء الوقت لأن  
تبقى بهذا الصمت البليغ والكثيف لأجل  
جنبًا، تحولت لأكبر شاعر هجائي عرفه  
التاريخ، كذئب كاسر لا يتوقف عن اللوم  
والكلام. بينما كانت كلماتي مبعثرة غير  
كفيلة لنجاتي من ذلك المأزق ولومك لي  
المكرر عن عقبة بسيطة لا تستدعي كل  
هذا. كنت أعاتبك بقلبي ولم أنتظر منك  
إلا اللين، بينما كنت تحاسبني بعقلك ولم  
تنتظر مني إلا الخضوع. وحينما أشرقت  
الشمس، عدت كما كنت باردًا صامتًا، لا  
يهمك أمري. هذه هي سياساتك

الشيطنية، سياسة التجويع والحرمان  
من كل شيء منك، بينما كانت سياستي  
معك سياسة الإمطار والخير والحنين.  
دموع ورسائل غريبة في منتصف الليل،  
والأحقر من كل هذا أنني أكتب لك أمام  
الجميع، بينما يراها الجميع إلا أنت  
هذا هو الاختلاف بيننا في كل شيء

\*

نسمات الأدب

للنشر الإلكتروني

## مع الأسف والسلامة

لم نتفق يوماً يا فتى، لم نفهم بعضنا. لم  
أستطع فهم صمتك الغريب وأسبابه، ولم  
تستطع فهم رسائلي وكلامي. كنت تختار  
العزلة في حين أنني كنت أختار البقاء  
في جوف قلبك وأن تبقى في جوف  
قلبي، لكن لم تكن ترغب بكل هذا ولم  
أكن أرغب بما كنت أنت راغب، ولأنني  
وبشكل غير مباشر تورطت بالانغماس  
بك في أغلب الأوقات، فكيف لي أن أكون  
مجرد صديقة في الوقت الذي كنت  
ممزقة بالكامل لأجل حرف منك؟ كلا يا  
رجل، اللعنة ليس هذا ما تمنيته لقد  
قطعت عهداً لي بأنك تحبني، كيف لك أن

تخلف عهد الوصال بيننا؟ كلا يا رجل،  
ليس هذا ما ظننته.

\*



نسمات الأدب

للنشر الإلكتروني

## حوار الذات قبل النوم

كلميه

لا، لماذا سأفعل هذا؟ ما الغرض من هذا التصرف الأبله؟

لأنك تحبينه بالقدر الذي يمدك بالوقود اللازم لتكتبي كل تلك الرسائل الغريبة.

لا لا، فكرة سيئة، ما الفائدة سوى جعله مغفلاً متكبراً على أنثى لا تهوى المخاطر. فالتجاهل وسيلتي لجعله يندم وينمسح أرضاً باكياً "أحبك".

وجهة نظر خارقة من الجمال والقوة، لكن... هل فعلاً هذا ما ترغيبينه؟

ليس بالضبط ما أريده، وليس هذا مرادي، لكنني... أكرهه وأكره نفسي وأكره الوقت وأكره الانتظار. صدقيني يا

نفسي لا أعرف من الذي ينتظر، أنا أم هو؟ لا أعلم من الذي نجا من ذلك الهلاك القاتل من بئر الحب... لا أعلم من الذي يتعاقب الآن، أنا أم كل شيء.

حسناً، اهْدئي واتصلي به، رني عليه. حدثيه عن كل هذا، اصرخي، افعلي ما شئتني، اشميه، غازليه، إن كان يحرك من هذا الانفصام فقط.

لماذا أتصل؟ لكي ينتصر عليّ؟ لكي يخبرني أنني لا أصلح للزواج؟ لماذا وما الهدف سوى تعزيز غرور شخص مغفل لا يفكر إلا بنفسه ولم يهتم بأمري. على الأرجح سيضحك ويتشمت بي بلذة حقيرة. فليحترق لوحده، فليذهب للجحيم



أنا وشعوري لن أذهب إليه مجددًا. لن  
أسقط، لن أميل إليه مهما شدني الحنين.

\_ ههه

\_ ما المضحك؟

\_ ههههه لا شيء سوى أنك درامية  
جدًا، ها أنتِ منذ قليل كنت تبكين  
صارخةً "اشتقت إليه" وعندما تعلق  
الأمر بالانحناء تغير الأمر... أخبريني  
هل أنتِ جادة! هل فعلاً تحبين هذا؟

\_ توقي... لن تفهميني يا نفسي، أريده  
ولا أريده في نفس اللحظة. كم تمنيت أن  
أراه في طريق ما.. لكي أركض نحوه  
وأصرخ عليه وأضربه على كتفيه  
وأخبره كم هو كاذب وأحمق وحقير وكم  
هو أناني وكم أكرهه وأتمنى أن يموت

وأسمع جماهير الشوارع والطرق به  
وبأفعاله الحقيرة بي....

\_ آه حسناً، وبعدها؟

\_ لا شيء سوى أن أرتمي على صدره  
وأبكي وأنهار من شدة دموعي وأخبره  
لماذا، لماذا كل هذا يا رجل لماذا؟.... هل  
فعلاً أستحق تلك الحقارة التي بادررتي  
بها؟ أحبك، أحبك، هذا ما ترغب  
بسماعه وفي الحقيقة هذا ما أرغب أن  
أقوله. يالك من حقير، لكنني أحبك،  
اللغة يا رجل.

\_ الأمر يزداد سوءاً يا فتاة، ما بك؟ كفي  
عن التخيلات كالمجانين، وضحك مثير  
للشفقة. هيا هيا أغلقي هذا الهاتف

ولنذهب للنوم، تبأله، فغداً لدينا دوام

جامعي، أنسيّتي؟

أه، تذكرت. حسناً، فلنغلق تلك القضية

أو نؤجلها ليوم لاحقاً.

كأت، أوقفوا التصوير. تصبحون على

خير.



نسمات الأدب

للنشر الإلكتروني

إلى حب المراهقة

ذهب ولم يعد، عاد ولم يذهب، ذهب  
وعاد، عاد وذهب.

أنا من ذهبت، بل هو من ذهب، لا يهم  
ولا يعني لي الأمر. عاد معتذرًا أم  
منتقمًا؟ في جميع الحالات لا أريده.

ليس لدي ما أقدمه له بعد الآن.

لم أنطفئ ولم أغرق في البكاء لأجله.

ارفعوا الستائر وافتحوا جميع الأبواب،  
لا مكان لظلامه بعد الآن.

فليحترق، يذهب للجحيم، لنعيم، لا  
يهمني إطلاقًا. فُسحًا على الماضي،  
وحظ سعيد لي بنسياني.

دمتم بخير أصدقائي...

لا تخبروني عنه، فأخبره بالنسبة لي  
باردة.

فتور ونسيان في منتصف نيسان.  
فليقابل من يريد، فليعبث بجميع الفتيات،  
يصعد أو يهبط، لا داعي لأن تخبروني.

كلمتي الأخيرة:

أتمنى أن يشاركني النسيان فحسب.  
ليلة سعيدة.

\*

نسمات الأدب

للنشر الإلكتروني

## حب أم رغبة

ملاحظة: إنها كتابة عابرة لا تمثلني.  
عندما تندمج الرومانسية المبالغة مع  
الإهانة النسبية، هذه هي العقدة التي  
أبحث عنها في أعماق الرجل الأسود.  
صراع مرعب بين رغبتني وكرامتي.  
كنت دائماً أتعمد أن تظن بي سوءاً لكي  
تشعرنني بشيء ما من شخصيتي وسري  
الذي أخفيه عن الجميع.  
دائماً أتعمد إثارة غضبك لكي أنتشي  
بغرورك، أستمتع بكلماتك الجارحة  
كالطلقة التي تذبحني مستمتعة.  
وكنت دائماً أفتعل المشاكل بيننا لكي  
أنتهي، أختفي، أُمسح أرضاً، أدوب،  
أنصهر، أقيّد بجبال الرجل الأسود،

أحرر من كرامتي، أتشتت، أفقد الوعي،  
أهزم مبادئني، أحطم قوس كبريائي  
وأتلذذ بعذابك بي أمامك، والمذلة منك  
كبرياء وعظمة.

لست جادة بما أطلب، والتردد يقتلني.  
عندما تندمج الرومانسية مع الإهانة  
والغرور البارد، هذا ما أرغب.  
أطالب بشيء يخالف حق حرمتي على  
نفسي.

وتجاهلك يروي مطالبي.  
نعم هذا ما أريد ولا أبالي بما أرغب.  
لكن، هل يتقبل شخص أحبه فتاة مثلي  
أنا؟ ههه لا وأبدًا ومستحيل ومعجزة.  
محال ذلك.

فلقد قطعت الأميال لأتقبل نفسي أنا بهذا

الشكل من اشمزازي من لذتي

أيام كثيرة لا أنام، وأنا أسأل نفسي

لماذا أرغب بشيء لا أحد يرغب به

غيري

كان من ودي أن لا أشعر على الإطلاق

لكنني أشعر وأشعر

ولا أستطيع ترويض نفسي أمام ما

يلذني أمامك

لا أستطيع مقاومة هذا الغرور الذي

يمسحني، ساكنة يأتي بي إلى القاع،

أرضاً منتشية.

لا أستطيع إخماد شعوري المعقد أمامك

عندما تغضب، عندما تتجبر، تتحكم،



تسيطر، تتجاهل، تهمل، تفوق عليّ  
وتشعرنني بالدونية المرادة.

لا أستطيع.

لحظات وأعود إلى سرب الكرامة  
تخبرني بأنني يجب أن أختفي عنك تمامًا  
بعدما قتلتها حية من غير رحمة.

وماذا عن قلبي أنا؟

لا بأس، فلقد تحطم مرات عديدة دون أن  
أهان.

هذه هي الجرأة الأولى واللذة الأولى  
التي أشعر بها مع أحدهم.

ارتبطت بك والتصقت بما قدمته من  
رومانسية ومذلة.

لا أستطيع تصديق ما أقول.

فهل تصدقني بدلاً عني؟

لا أطالبك بحق العودة.

أنا أتفهم ما لا تتقبله.

فأنا بحق السماء لا أتقبله.

وشعوري هو الحقيقة

هذا كل ما أود اعترافه.

\*

نسمات الادب

للنشر الإلكتروني

تجارب قبل العشرين

في البداية كنت أعتقد أنني أحب W.  
وبعد عام أو عامين، أيقنت أنني أهتم بـ  
Z.  
وبعد خمسة أعوام على ذلك، أعجبت  
بشخص يدعى H.  
عندها تشاجرنا ولا أذكر بالضبط ما  
حدث سوى أنني اغرمت بـ G.  
لكن بعد مدة تبين لي أن G يحب فتاة S  
أخرى غيري.  
لذلك حاولت الهروب ونسيان ما حدث،  
وأدخلت إلى حياتي M، ولكن لأن M  
كان كاذبًا، تخليت عن الحب.  
عندئذ عاد إلى حياتي A وحطم ما تبقى  
من قلبي....

أما في سن العشرين، حصلت شر  
أعمالي في الناتج (Wzhjsma)

الذي لا يحمل معنى في أي معجم من  
معاجم العالم، وأنه مجرد قصة من سرد  
حياتي. أما في أرض الواقع، فهو فخ  
دمرني لتوه وليس له أثر أو وجود في  
حقيقتنا سوى في رأسي.

على أية حال، لا يحمل أي هدف إلا في  
إبداعي للكتابات.

ومنذ حينها، أنا تائهة لا أعلم أين قلبي  
بالضبط و.....

حسنًا حسنًا، يتبع في منشور لاحق.....  
ربما لم أحب أيًا منهم، أنا أحب الكتابة  
وهذه كل ما في الأمر

\*

## كانت مجرد حبر

وقعت ما قمت بكتابته مؤخرًا  
لا أعلم ماذا أشعر  
ويصعب عليّ تشخيص ما يزعجني  
لا شيء يعجبني  
هناك جرائم ماطخة تحت جلدي وصوت  
صراخ عالق بين صدري وحنجرتي  
يشبه ألم الحلق، لكنه أقبح من ذلك،  
صدقيني أقبح بكثير.  
ربما أوهام، لا أعرف بالضبط ما هي.  
حسنًا، لن أبالغ، لكنني... على وشك أنني  
مصابة بالموت.

\*

## عن الذي مات صدفة قبل أن أكون هنا

رأيت من بعيد كان يجلس بهدوء تام،  
لكن ملامح وجهه كانت تنظر إلي.  
اقتربت منه بعض الشيء، وياله من  
وسيم! كنت أسير بخطوات خفيفة أتوجه  
بها إليه، شعرت بالارتباك لكن غروري  
العين قد منعتني أن أفصح ذلك الارتباك  
أمامه. مدت يدي لمصافحته بعفوية، لم  
يمانع.

لكن شيء غريب قد حدث في أعماقي،  
وكأنني تلامست مع جزء مفقود مني قد  
عاد لداخلي. حالة غريبة من الوقت، قد  
توقفت طرقات الساعة للحظات من  
الثانية، قد أكملت بها نواقصي للحظة،  
وكان خلية من جسدي تعريه بأكمله.

نظرت في عينيّه وكأنهما جنان  
تحتويني. بدأت نفسي تحدثه بصمت  
بلغه العيون:

"أين كنت مختبئًا طوال المدى؟ إنك أنت  
الشخص الذي رسمته داخل سطوري  
لسنوات، وكأنك آتٍ من الأساطير."

حزمت نفسي وجلست ببرود يحرق  
أعصابي. بدأت أشغل نفسي بالنظر  
حولي والتحدث بطريقة عشوائية وغير  
منظمة، بينما كان هو صامتًا أو مدهوشًا  
بدهشة خلابة عما حدث لتوه بداخلنا،  
وكان أرواحنا تعانقت منذ اللقاء الأول.  
وبعد دقائق، بدأنا نتبادل أطراف الحديث  
ونروض ارتباكنا بهدوء.

كان لقاءً جميلاً يذيب قلبي وينفض  
جميع غبار الفوضى التي بداخلي. كان  
استيقاظاً من سبات طويل، كان حادثة  
غريبة غير معقدة، كان ظاهرة مجهولة  
خارقة لقوانين الطبيعة. كان لقاءً خاصاً  
بداخلي اخترق حدود العواطف والأفكار  
من الوهلة الأولى. لا أرغب بشيء آخر  
إطلاقاً سوى تدفق نبض قلبي عند  
رؤيته. لا يهمني النصيب، ولا حتى  
التقاليد، ولا أبالي بالظروف. ما يهمني  
فعلاً سلامي الداخلي الذي أعيش به في  
عالم خرافي يمزقني من الداخل.

لا أرغب بعهود أبدية منه، لا يهمني  
المستقبل ولا حتى الماضي. لا أرغب  
بأحلام زجاجية معه ولا بآمال الغد. كل



ما أرغب به هو تكراره بداخلي لملايين  
المرات. ما أرغب به حقًا هو تكاثري في  
بحار نظراته لحد الهيام، ما أرغب به  
صدي صوتي الذي يسمعه بداخله.  
فليحترق من يريد أن يحترق، وليعيش  
من يريد أن يعيش. أما بالنسبة لي، فأنني  
بأمان بداخله، بعيدة عن مخاوفي التي  
حرقنتني في وحدتي وضجيج أيامي  
السابقة، بعيدة عن حياتي المتكررة  
باستمرار. أريد الخلود في عالمه إلى  
اللانهاية، أريد إقامة أبدية معه هو فقط.

\*

للنشر الإلكتروني

## حب أم رغبة ٢

إنها حالة مأساوية وخيمة حيث يصبح  
بها العذاب مقدس عند كلامك، حيث  
يصبح صمتك هلاك بالنسبة لي.

قد أكون ضعيفة لحد الانهيار أمامك وقد  
أكون لا شيء بجانبك. أشعر بالعار من  
نفسي ومن كلامي المزيف. أحتاجك أن  
تبقى بداخلي وأنت رافض البقاء وأنا  
رافضة للرحيل. إنها حالة من العناد  
تمحيني أو تنفيني لدرجة أن تحطم  
إحساسي وتدوس على مشاعري وتتهك  
كياني وتزلزل شخصيتي. أصبحت أشعر  
باللا شعور فقلبي خرج عن سيطرتي،  
أنا تحت رحمة شعور أكل شخصيتي  
بأثرها. فهل من سبيل لراحة في عالمك؟

## رجوع ميتة

تقول الميتة نجمة لصديقتها نادين:

منذ يوم أن توفيت وهو يبحث عني،  
هههه ياله من أحمق. لا يعرف بأني  
مت في حادث سيارة، بل يعتقد بأني  
مازلت حية وتخلت عنه أو لا بد أنه  
يعتقد بأني سافرت.

فمرت عشرة أعوام على ذلك الحادث  
وإلى الآن يذهب إلى موعد لقاءنا كل  
يوم. الموت صعب يا نادين، صعب  
عليهم جدا. اشتهت إليه كثيرا، لا  
أستطيع الشعور بالراحة حتى في موتي  
لأنه يتألم بسبب جهله لموتي.

فكيف لفتاة ميتة أن تشتاق لشخص  
حي؟

نادين: لكن وما المشكلة، الأحياء  
يشتاقون إلينا من حين لآخر، لماذا لا  
يحق لنا مبادرتهم بالاشتياق؟

أليس الحق معي يا نجمة؟

نجمة: لا أعرف بالضبط يا نجمة، فأنا  
عندما مت لم يحزن أحد علي، بل تزوج  
خطيبي من فتاة أخرى حية.

ويا للوقاحة، يمر كل يوم قرب المقبرة  
ولا يتذكر أن يقرأ الفاتحة على قبوري أو  
أن يرمي السلام على الأقل، ها هو سعيد  
للغاية بعد أن قال لي عندما كنت حية  
بأنه سيبقى يحبني حتى بعد أن أموت.

نجمة: وكيف توفيتي؟

نادين: أصبت بداء خطير ولم يعرف  
الأطباء أسبابًا لعلاجه، لكنهم كانوا

متيقنين بأنني سأعيش بضعة أيام  
أخرى. لكنني توفيت قبل هذا كله، وحين  
مت لم يحزن أحد علي سوى أمي، يا  
لسوء حالتها، بكيت كثيرا، تمنيت لو  
أستطيع أن أمسح دموعها، أو أن أبكي  
معها وأمسك بيديها لآخر مرة، لكنني  
كنت بعيدة تمامًا عن جسدي في ذلك  
اليوم.

نجمة: آخر ظهور حزين فعلا عليهم،  
أتفهم أمرك.

نادين: وكيف كان آخر ظهور لك يا  
نجمة؟

نجمة: أتقصدين مشهدي الأخير في عالم  
الأحياء!

نادين: نعم.

نجمة: لا أذكر بالضبط سوى أنني كنت  
أستمع للأغاني في سيارتي الجديدة  
وأسوق بسرعة فائقة. حينها اصطدمت  
بشاحنة ضخمة. لكنني أتذكر المشهد  
الأخير عندما استيقظت في المستشفى  
ورأيت جسدي مغطى بالكامل في بطانية  
الفراش. نظرت إلى نفسي بحسرة وقلت  
حينها، لقد كان جسداً جميلاً، فليشهد الله  
علي بأنني اعتييت به كثيرًا، كنت  
أمارس الرياضة وأتبع نظامًا غذائيًا  
جيدًا، ومع هذا لم يستطع مقاومة  
القضاء والقدر.

وعندها خرجت من عين الباب وكأني  
في حجم نملة، بل وغير مرئية أيضًا.

نادين: حقا؟ موته موفقة جدا أحسبك  
عليها، ههههه.

نجمة: كنت أفكر في أن أظهر مرة أخرى  
في حياة الأحياء. ما رأيك أنت؟  
لا، فهذا خطأ على كل من في المقبرة، لا  
أحد يستحق أن تعيش مرة أخرى لأجله.

\*\*\*

نسمات الأدب

للنشر الإلكتروني

على حافة السفر

إلى أين؟

لا بد أنك راحل إلى بلاد لن أصل إليها  
أبدًا. أليس كذلك؟

نعم، لربما سئمت منك ومن رنين  
صوتك، من مشاكلك وتقلبات مزاجك،  
من أمواج بلادك القاتلة التي تشبهك،  
حالك كحال بلادي، لا شيء بها يرغمني  
على البقاء.

وكيف لك بالرحيل ما دمت في قلبي؟  
الحب لا يقتل تحت عجلة حجة السفر،  
وكيف لك أن تترك الجميل بما حمل  
وتهرب من كل شيء؟  
أين الرجولة في شاب حزم أمتعة الرحيل  
ومضى وترك بلاده ينهشها الاحتلال؟



فأين الشهامة والمشاعر النبيلة يا رجل،  
يا عاشق، يا ولهان؟ ههه؟

\_\_ههههه، عن أي حب أو بلاد  
تتكلمين؟

بلادك لا يستوي بها الحب بالبقاء،  
أتفهمين؟

\_\_عن أي بلاد تريدين أن أدافع؟  
فلتذهبين للجحيم، أنتِ وبلادي، أريد  
حياتي، أطلب أن أعيش حياة كريمة  
بعيدًا عنك وعن جشع وطنك المهمش  
بالعبث الخالي من فرص الحياة.

نعم سأتركك وأترك البلاد، سأدهس قلبي  
وأدعك للغريب وأدع نفسي للغريبة،  
فالغريبة هي مكاني المفضل بل وحلمي  
من الآن فصاعدًا.

أذهبني، ارحمني، اتركيني، لا تحاولي  
اللعب في عواطفني، دعك مني، والله لو  
كان قلبي من يروي هذا الكلام لك  
لقتلته، لكنه عقلي. سامحيني.

أحبك، أنتِ ذكرياتي وذاكرتي وغصة في  
قلبي، بل وحلمي الذي لن أحققه أبداً.  
سامحيني واذكريني بالخير، أعدك لن  
أنساك مهما حصل. أحبك، أيتها  
المجنونة.

أحبك وأحببتك، سأبقى أحبك ما حييت  
وأينما كنت سأحبك.

الوداع...

وبعد عام.....

ردت عليّ الموظفة وقالت:

إن الرقم المطلوب غير موضوع بالخدمة  
بعد، يرجى التأكد من الرقم والمحاولة  
من جديد.

رمى الهاتف وحدثت في سقف غرفتي  
وقلت:

نعم، لم يكن يمزح، بل سافر فعلاً.

\*\*\*

نسمات الأدب

للنشر الإلكتروني

## المشهد الأخير

مكالمة واحدة فقط أو على الأقل رسالة نصية، لكنت سببًا لتجعلني أقفز قفزة واحدة توصلني إلى أبعد مجرة في الكون بعيدًا عن حياتي التي أمثلها غصبًا عني في واقع لم أختره يومًا. ولو قلت كلمة واحدة منك "أحبك"، لكنت كفيلاً لتغيب وتجعلني أجري بسرعة الضوء على الأقدام من القطب الأول إلى القطب الثاني دون أن أشعر بتعب، أو أتوقف للحظة لألتقط أنفاسي الأخيرة. نظرة واحدة منك عن طريق الصدفة جعلتني أجول جولة كاملة حول العالم لتوصلني إليك، لكنك لم تكثرث بي، وتابعت في صمتك البليغ والنظر إلي بعينيك

الباردتين، وفرطت في قلبي بهدوء بارد  
وحزين دون أن تتفوه بكلمة واحدة.  
وفي الوقت الذي كان بيننا جبال وبحار،  
حينها تعلمت السباحة من أجلك، لكنك  
توقفت أنت عن تسلق الجبال. أنا أعرف  
أن الذي هدم بيننا كان كافيًا لحرق علاقة  
مغمسة بالوهم والهيام، لكنني حاولت  
مرات عديدة. لا بد من أنها النهاية، لا  
شك في ذلك.

\*\*\*

نسمات الادب

للنشر الإلكتروني

## مثل مع واقع مزعج

بدأت أنفض الكلمات من كفي واكتفيت.  
تساقطت أشخاص من عيني بما يكفي  
وانتسيت بقدر النفي وهذا يكفي.

أيقنت وأخيراً بأننا في زمن يفتقر  
للعواطف النبيلة والمشاعر الصادقة  
والرسائل الورقية المغمسة بالتعبير  
والألوان.

كنت أعتقد أن الذي سيحبني سيحبني  
حتى وأنا غارقة في ندوبي، لكنني كنت  
مخطئة. ولم أكتفي من تذييري  
بعواطف، كنت أنزف وأزرف بها  
بطريقة تهورية ولا أبالي بما أخسر.  
أتكلم كثيراً عن العواطف البالية، كان  
لدي ما يكفي من الحجج المدينة للحب

المزيف، ولم يلاحظني أحد. وحسنًا، هذا  
يكفي.

\*\*\*



نسمات الأدب

للنشر الإلكتروني

لم أعد أحبك بعد الآن

لكني ما زلت عالقة بين بقايا الماضي،  
ذلك الماضي المرتبط بي أنا فقط.

حينما كنت أخسر به كل ما أتيت من كل  
شيء.

ذلك الماضي الذي يقيدني ويعيد لي  
تأسي.

إنه عقدي ومرضي وتشوه نفسياتي  
المعقدة ودائي المستعصي.

في حين أو بعد حين، لا يستطيع المرء  
نسيان شخصاً قد أحبه.

لا يستطيع أن ينسى مراهقة أو مرحلة  
مثلته يوماً ما، لا يستطيع أن يفقد قطعة  
من عمره عبرت به إلى ما هو عليه  
الآن. نعم، إنه إعجاز.



## يؤلمني الحب

لربّما كانت هذه هي الحقيقة لكنني أكابر  
دومًا عن التصديق، أتغابي كثيرًا، وأكابر  
على أشدّ الأمور ثباتًا وواقعية.

يؤسفني ما وصلت إليه من لامبالاة، أو  
برودٍ بالمعنى الأدق، ويؤسفني أيضًا  
شيخوخة عاطفتي، وحياسة الغموض  
لبعض تفاصيلي إن لم تكن كلها. فكلُّ  
شيءٍ فيني كان مبهمًا للكثيرين رغم  
وضوحه، لكنني وفي منعطفٍ سحيق  
حبّذت التعرّي منه، ودون إقدامٍ مني  
على البكاء أهدرت نقاط ضعفي، تلك  
التي تمحورت حول اشتياقٍ جامدٍ وأمنيةٍ  
ذابلة، أهدرتها لأتوجّس خيفةً من خذلانٍ

أشاح على حاضري القُبْح، ونفت الحُزن  
في جراحي القديمة.

خذلانٌ لن يعفيه منهم الربّ ولو مُنحوا  
صكوك الغفران بأكملها.

خذلانٌ لا طاقة لي به ولا يقبل الاحتواء،  
خذلانٌ بطعم الحسرة، لا ينصفه اعتذارٌ  
ولا تشفى ندوبه بالتقادم، خذلانٌ تجلّت  
أبعاده تحت وطأة كلِّ هذا الشتات.

وحتّى هذه اللحظة، وفي توقيتٍ قاتل،  
وانخفاضٍ للإدراك، وخواءٍ مؤكّد، لا  
تزال ردّات الفعل غير متوقّعة،  
مسمومة، وأسوأ من الذنب بكثير.  
انهارت بسببها كلّ الثوابت رغم  
المحاولات المستميتة للصمود.

لقد كانت حقًا تجارة خاسرة، وخيبة أمل  
كبيرة أفضت إلى نزاعٍ روحي عميق.

الهديان الذي أصاب تلكم الكلمات وكثافة  
الاحتمالات التي أرهقت الثقة، كلها في  
النهاية تجسيدٌ لذلك الشعور المتطقل  
على العلاقات الإنسانية، وعتابٌ للمنطق  
الذي ينضب عند كُـلِّ مغامرةٍ تفتقر  
للبصيرة، وتأييبٌ يقود نداء النجدة  
الأخير للفناء، عراقيل متشابكة، وأغلالٌ  
أوصدت المدارك، انتقاداتٌ موسّعة، ونبذٌ  
للاختلاف، نظرات منكسرة، وإشارات  
مبهمة تدثرت بالخُبث.

وجميعها لا تقلُّ قسوةً عن لحظةٍ قضيتها  
وأنا أخيط تمزقات روعي بالدعاء، منعًا

لخروج تهيئة قد تكشف الوجد الذي ألمَّ  
بي، وأنا أعيد تجميع شظايا قلبي!

قلبي الذي لم يعد يسرف مجهودًا في  
المقاومة لإثبات عكس التوقعات، ولم  
تعد له وجهة معلومة يسير نحوها، أو  
بوصلة تعيده إلى نقطة البداية.

قلبي الذي لم تعد تغريه المكاسب، ولم  
يعد يكثر لأحد، قلبي الذي أنتزع منه  
الأمان وغدا كبيت رعب، قلبي الذي  
غزاه الخذلان حتى تعدى إشفافي عليه  
حدود الألم.

\*\*\*

للنشر الإلكتروني

## لكاذب آخر غيره

وقد كان من الذين يمتلكون الكماليات.  
كان يشبهني وكأنه مرآة لروحي، لديه  
فنون التعامل وآداب التعارف. لقد كان  
مختلفًا جدًا وكأنه آتٍ من فيلم تركي أو  
رواية عميقة. وردة حمراء ولباس  
رسمي، كان مميّزًا عن الذين عرفتهم  
قبله. نعم، كان وسيماً للغاية وعيناه  
جميلتان ورائحة عطره فاتنة. لقد  
اختلفت كلماتي قلبه من صدره وقدمته  
لي قربانًا لحبي. لقد أثرت به للغاية،  
تبادلنا الشعور بأساليب الشعراء، رسمته  
داخل السطور وكتبني داخل الأوراق.

دخلت مملكته وبدأت أتجول بها بكل  
حرية، كانت نزهة من العمر لن تتكرر  
أبدًا.

لكن مع الأسف، كانت الظروف معاندة  
لي على إبقائه بقربي.  
لقد حل موعد الرحيل.

سافر بين الأمواج بعيدًا عني، أصبح  
التواصل بطيئًا وغير كافٍ لإرضاء  
مشاعري المتلهفة، وكل جمال السحر  
الذي كنت عليه اختفى.

إنني في حالة استياء مما حدث، لقد  
رأيت الحب الذي أبحث عنه في داخله،  
لقد رأيت به نصفي المفقود لكن....

حسنًا حسنًا.

نعم، هذه كذبة وكات...

لم أكن أعتقد بأنه مجرد مشهد تمثيلي  
مؤثر من حياتي. كان مشهداً رومانسياً  
درامياً مليئاً ومفعماً بالسحر والإنسيابية  
المرهفة. كنت أعوم وأعوم بين الوهم  
والواقع.

لقد عاهدني بأنه لن يترك يدي مثل  
الجميع وبأنه سيحبني لآخر ثانية من  
عمره.

وفجأة، خلع قناعه الجميل عنه، تبذلت  
ملامحه بطريقة وحشية، تبخر كلامه  
المعسول للحظة، وجماله تلون باللون  
الأسود. جاعني باعتذار سابق وقته  
وهرب من حبي بسرعة الضوء بدون  
موجب حق أو تبرير.

قد قطع جميع سبل الجدال، اختفى من  
حياتي بغمضة عين. يا إلهي، ما حل به؟  
كان لصًا بارعًا احترافيًا حقًا.

وأجاد الهيمنة على مشاعري، ومن ثم  
فر من حياتي سرقة من الباب الخلفي  
كالجبان. لم يأخذ وقتًا طويلًا بين البقاء  
والفراق، وبين وعده واعتذار لا يتجاوز  
الأيام.

ههه مشهد جميل، أليس كذلك؟ همست  
في نفسي أقول بنعمة تراجيدية غريبة.  
ههه وكم من وهم سيمر به المرء! لكي  
يستفيق من غفلات الخداع.

\*\*\*



انتهى كل شيء بيننا

يبدو أننا قد انتهينا، وانتهى الرمق  
الأخير.

نهاية هادئة ومؤلمة كوردة ذبلت في  
الظلام ونجمة سقطت في مصب معبر  
بعيد.

كلحن وتر حزين، مؤلمة وهادئة كجرح  
طفيف.

وقبل أن ترحل، لا تنسَ أن تلقي كلمة  
الرحيل لكي يبدو الفراق أنيقاً كعادته  
الفريدة.

ولا تنسَ أن تغلق ثقب العودة جيداً لكي  
تبدو النهاية محتشمة في ارتدائها  
لملابس الخريف.

لأجل ألا يعجب بها جبل من وهم معذب  
تصدع من تفتت زهرة ويعم عليه  
اللهيب.

ولا تنسَ أبدًا أن تمجد خيالاً جمعنا سويًا  
تحت قلب واحد وروح ولدت من حب،  
على فكرة دفنت من غير حق جنازة أو  
تكفين.

ومن حقوقي بعد الفراق أن تنضم أنت  
ومخيلتي في مقبرة تدعى مقبرة الحنين.

ولأن لا شيء قادر على استرجاع  
الأموات سوى الرحيم، فقد فقدت الإيمان  
بأشباح الرحيم.

ولأجل هذا فلقد توقفت عن النوم بين  
القبور وهجرت مقبرة الحنين.

وأيقنت بعد كل هذا بأنني أعيش بين  
واقع كئيب.

\*\*\*



نسمات الأدب

للنشر الإلكتروني

## لا أحبك لا أكرهك

لا أكرهك، لست غاضبة منك، أتذكر كل لحظاتها المميزة. أحياناً أخطئ وألومك، وأقول أحياناً لأنني أعرف أنك تكره اللوم.

كل ما في الأمر أنني توقفت عن الاعتقاد بالحب وتوقفت عن الرغبة بالحياة. أدركت بعقلي، لا بقلبي، حجم المسافات بيننا.

فلما تبينت أن بيننا جبال وبحار ومحيطات أقلعت عن الأمل وفقدت حس الدعابة وسرت خلف متاهات الدراما.

خاصة وأنا لما بدأت تعلم السباحة من أجلك توقفت أنت عن تسلق الجبال. وعندما تعلمت أساليب السحر من أجل

جذبك أصبحت أنت المؤمن القوي. وأنا  
الآن أكتفي حالياً بمشاهدة الحياة من  
نافذتي.

إن جاعتي الرغبة في الحياة، كلها  
مسألة وقت وينتهي ذلك الغراء الذي في  
خاطري.

فخطوتي الأولى للمضي قدماً هي دهسك  
ودهس قلبي وذكرياتي، وأن أرميك  
خلفي كما أرمي عود الكبريت بعد  
احتراق يدي.

سأدعك لغيري وسأدع نفسي لغيرك،  
وبئس المصير على الماضي.

لا أريد أن أكرهك لأنك لم تعد تستحق  
العداوة أو الابتسامة حتى.

فوالله لو أني رأيت منك جزءاً صغيراً  
منك ينادي باسمي لبقيت أنزع وأحارب  
به ما حييت.

لكن لا بد من أنها النهاية.

حظ أوفر لك وفرصة تعيسة لي أنا  
الأخرى.

\*\*\*

نسمات الادب

للنشر الإلكتروني

## خيبة أمل

كنت أنتظرُ تلك اللحظة التي ينتهي فيها  
الخلافُ بجملة:

"بقاؤنا معاً أهم من أي خلاف بيننا".

بينما كنت تجاهد أنت لتثبت أنني الطرف  
المُذنب، كنتُ أعاتبك بقلبي ولم أنتظر  
منك إلا اللين، وكنت تُعاتبني بعقلك ولم  
تنتظر مني إلا الهزيمة...

أنصفني إن سألوك يوماً عني، قل لهم:

"سحابة خير أمطرت عليّ حباً وحناناً،  
قل كانت نعمة من نعم ربي.

قل لهم: إنها تركت العالم كله وراءها  
وغفت غفوة السحر والظهر بأحضانِي.

وإن سألوك يوماً: أين كنت تقيم معها؟

قل لهم: قرب وتينها، خلف نبضاتها،

تحت ظل قلبها سكنت وحيداً بمكان لم  
يصله غيري.

إن سألوك يوماً عني.. وسيفعلون!  
واحتملت بجنون، وسامحت بجنون.  
قل لهم...

فقد كنت شقيقاً...

والرجل الشرقي يزهد بامرأة تجاهر  
بحلمها ونبضها وحرفها ودمعها!  
قل لهم...

تلك التي حين أكون مع سواها تموت  
ألف ألف مرة...

ولا يعلم بأمر موتها سواها...

قل لهم...

تلك التي إن نام الكون... استيقظت،

فصلت... فسجدت... فرددت:



اللهم احفظه لي.

قل لهم...

تلك التي صلت صلاة الحاجة ألف مرة...

وفي كل مرة، أكون أنا الحاجة!

تلك التي إن بكت السماء...

رفعت يديها إلى السماء وذكرت اسمي

بدعاء لا أعرفه...

وإن سألتها قالت: "الدعاء في المطر

مجاب".

قل لهم...

تلك التي إن كانت على سفر...

رفعت يديها إلى السماء...

وذكرت اسمي بدعاء لا أعرفه...

وإن سألتها قالت: "الدعاء على سفر

مجاب".

قل لهم...

تلك التي إن فرح الصائمون بإفطارهم...

رفعت يديها إلى السماء...

وذكرت اسمي بدعاء لا أعرفه...

وإن سألتها قالت: "للصائم عند إفطاره

دعوة لا ترد".

قل لهم إنها...

المرأة الوحيدة التي أدمنتني...

قل لهم... هي التي تشتاقي شوق

اللاجئ لمعانقة تراب وطنه... وشوق

الظمان في حر الصحراء للماء."

\*\*\*

للنشر الإلكتروني

## ماذا قال قبل أن يرحل

"وفي النهاية تختار التخلي عن أكثر الأشياء التي كنت تحبها، ليس لأنك جبان بل لأنك ولأول مرة اخترت ألا تكون جباناً...z"

كان ذلك الاقتباس إهداء منه منذ بداية علاقتنا، دونه لي على كتابي ولم يخبرني بأمره إلى حين انفصالنا. وبعد مرور خمس سنوات على ذلك، أعود، لقد كان محققاً، فلقد خبأ لي تخلياً عظيماً. لم يكن جباناً أبداً، كان جديراً بمواجهتي وبارعاً جداً في التخلي عني رغم حبه المكنون لي، كان يخبرني بأنه لا يريدني. لم يكن جباناً أبداً، كان شخصية خاصة من تاريخي والبطل الأول لقصتي

الخائبة. لقد خطط للتخلي منذ أن رأى  
عينين تبكيان وحدهما تحت شجرة  
منكوبة، منذ السؤال الأول ("لماذا  
تبكين؟") كان يحجز مقعدًا لتخليه منذ  
أول اعتراف لي بأنني أحبه. لقد كانت  
حجته قوية لهزيمة لومي عليه، أنه  
أخبرني بطريقة راقية. كنت أنا الحمقاء  
في حين لم أفكر في تصفح كتابي عندما  
استعدته. كان يريد أن يأخذ مني وعدًا  
قاطعًا بأنني سأبقى كما علمني أن أكون  
عندما يرحل. لكنني كالعادة كنت جاهلة  
لحد لا أبالي ولا أهتم بما يقول إلى حين  
الصاعقة الكبرى يوم الفراق. أدركت  
مدى حماقتي أنا ومدى ثقافته الاحترافية

في التخلي ولقد تعلمت منه إلى الآن  
كيفية التخلي...

\*\*\*



نسمات الأدب

للنشر الإلكتروني

## اذهب حيث لا عودة

هل تعتقد بأنني سأشتاق؟

هل تعتقد أن ما كان لك سيعود لك مرة

أخرى؟

هل تعتقد أن قلبي دمية بين يديك؟

هل تظن أنني سأجري خلفك من جديد؟

يا لك من أحمقٍ كبيرٍ.

أتظن أنك ذكي عندما خدعتني؟

أتظن أنك متين عندما كسرتني؟!

أتظن أنك مغرور عندما أهنتني؟!

اذهب حيث لا عودة.

من تظن نفسك فاعلاً يا هذا؟!

لقد انتزعت من قلبي، انحدفت من

تاريخي؛ خرجت من كياني، تبخرت من

أحلامي، انمسحت من ذكرياتي،

انصهرت من أفكاري، انكسرت من  
عيني.

اذهب حيث لا عودة.

لا أرغب بروية وجهك بعد الآن.

لم أتعلم منك شيئاً إطلاقاً، كنت مجرد  
فشل أو غباء قديم أندم عليه ما حييت،  
وبالنسبة لي ليس لدي إيمان بحق  
العودة بعد الهجران.

اذهب حيث لا عودة.

لا أريد أن تخبرني بأنك نادم، نعم، إنني  
أبادرك الندم.

لكن أنت على ما فرطت به وأنا على ما  
تبرعت به.

لا تخبرني بأنك مشتاق، نعم، أبادرك  
الشوق.

لكن أنت لي وأنا لماضٍ لم تكن موجودًا  
به.

لا تخبرني بأنك ستبكي، نعم، أبكي.

لكن أنت على ما ضاع منك وأنا على  
نفسي التي كانت تحبك.

فليحترق، فلنختف، فليذهب حيث لا  
عودة.

كنت أعشقتك كالمجنونة، بنيتك في قلبي  
قصرًا من زجاج بين أحلام وردية.

كنت كالبلهاء أهيم بأكاذيبك كل يوم.

اذهب حيث لا عودة.

ليس لدي مكان للانحراف، ليس لدي

مكان للبقاء، ليس لدي مكان للميل بعد

الآن. لقد انتهينا، أنا القديمة وأنت

الجديد وماضينا القبيح.



فلتذهب حيث لا عودة من ذكرياتي...

\*\*\*



نسمات الأدب

للنشر الإلكتروني

## هل يموت الحب؟

سألت حبيبي السابق يوماً عندما كنت  
أنظر إليه وهو ينظر لي في تناغم  
مستمر وقلت له:

هل يموت الحب؟!

فأجابني ببرود تعجبي!

قد يموت الحب بالضربة القاضية  
(الاختفاء المفاجئ) ولكنه في العادة  
يموت ببطء عن طريق الإهمال.

قلت له وكيف ذلك فأنا لم أحب أي  
شخص من قبل؟

فقال لي:

يموت الحب في العادة:

- عندما لا أكتـرث بتلك الباروكـة  
المستعارة التي ستضـعـينها وتمـرـين  
بجانبي.

- عندما لا أقرأ كتاباتك.

- عندما لا أنتبه لنجاحاتك.

- عندما أختارك بدافع العادة وليس  
الرغبة.

- عندما تمرين من أمامي ولا تتبعك  
أنظاري.

- عندما أشمئز من رائحة عطرك  
الجديد.

- عندما أشعر بأن صوتك بليدٌ مستفزٌ.

- عندما أتجاهلك في الصباح وأستفيد  
منك مساءً.

- عندما أعتقد بأنك ملكي ولست عشقي.

اسمعيني جيداً: الحب لا يموت بشكل  
فجائي. في العادة الحب يموت من التعب  
والذبول. الحب يموت لأنه يحتاج إلى  
أمانه الإلهية ولأننا لا نعرف كيف نجد  
مصادره.

قلت له: أنا متأكدة بأنك لن تفعل بي كل  
هذا أليس كذلك؟ ثم صمت وابتسم وقال  
لي: لا أبداً، عهداً علي أمام الله.  
لكن...

مع الأسف كان يكذب.

\*\*\*

النشر الإلكتروني

## فى نهاية القول

لقد كان هكذا تمامًا..

"كنت أحب رؤيتها تبكي وكان دموعها

تزيد من الحب تجاهها داخلي.

فأبكيها عمداً وأتركها عمداً، وما إن

شعرت بها تحسنت بغيابي

أعود لأجد جرعة المرارة داخلها!

فأرخي لها حبالى التي قست عليها

طويلاً، وأطير بها إلى غيمة بيضاء لا

يوجد فيها أحد سوانا...

حتى تشعر أنى عالمها كله، وتختصر بي

رجال الأرض أجمع.

عندئذ، وبأكثر اللحظات أماناً...

ودون سابق إنذار ألقى بها إلى قاع

أرضي...

فتبحث عني بكل الأماكن، ولا تراني.  
أغيب وأغيب متجاهلاً شتى محاولاتها  
لإرجاعي.

وبلحظة كرامة منها تبعدها عني...  
أعود!

وبكل ما في الكون من لؤم أخبرها أن  
عيوب العالم كله فيها.

وأنى تعبت، وأنها رغم كل شيء مذنبية!  
فتعتذر...

ويرضي دموعها نرجسيتي...

لا ذنب لي بها، فهي من تعلقت برجل  
غير صالحٍ للحب!

هي من ارتضت لذاتها هذا العذاب،  
وهي من يجب أن تتجرع هذا الألم."

\*\*\*

## دع الماضي يرحل

دع الماضي يرحل وارفع رأسك عاليًا  
بأنك خرجتَ نظيفًا من حاوية مشاعر  
قدرة.

جرّد نفسك من السوابق وكن أنت إلى  
حدّ ما، خيب ظنهم وتابع ولا تنظر خلفك  
مهما شدك الشعورُ إلى الخلف ليشنقك،  
يعثرك لذكرى حب قديم قد طحنَ تحت  
قدم الظروف منذ زمن.

قلبٌ لم يعد يصلح للحب، والعقل رفض  
العمل لصالح البهائم. هذا قلبي أنا، هذا  
عقلي أنا، أنا من أسوق الاثنين، أنا من  
أتحكم بأهوائي كيفما أريد، ما شأنك  
أنت؟!!

ابقَ داخل السرب عزيزي؛ فالانحراف  
عن القطيع عظمة لا يعلمها أمثالك.

قلت: لماذا...؟

قال لي: لأني أحبك!

قلت له:

\_من أنت لتحبني؟ من أنت لتغارَ من  
معجبيني؟ من أنت لتجعلني أهيم  
بمظهرك؟ من تكون لتزلزل شللي  
العاطفي؟

الحب مواقفٌ وعواطفٌ وليس حيل  
رخيصة يستخدمونها صغارُ العقول،  
فقال لي:

\_اعتبريني صديقًا، دع الموضوع  
لوقت.



هذا هو قانون المواجهة، مَنْ يخاف  
الحقيقة ينسحب.

\*\*\*



نسمات الأدب

للنشر الإلكتروني

## كوني قوية

كوني قوية، تمردي على ذلك الكاذب،  
كوني أنتِ إلى حدِّ ما وخيبي ظنَّه. لا  
تتحني أمام القلبِ الضعيفِ، تمسّكي  
بأرائك وتعلمي أن تقولي لا، ولا تسمحِي  
لنفسك بأن تخضعي لمعتقداته البالية،  
ولا توافقِي على شروطه المنمقة. كوني  
أنتِ، فإن حدّثك عن الحبِّ حدّثيه عن  
المواقف، وإن تسأل إلى قلبك بحجة  
الحبِّ العذري عارضيه وعلميه المبادئ.  
لا تساومي على قلبك؛ فالقلب لا يباع ولا  
يشترى. فأما أن يكون لك ملاك مجلجل  
أو شيطان ذو وجهين، لا خيار ثالث  
بينهما. عزيزتي، فهذه هي معتقدات  
الذكور.

كوني ذكية وارفضية وجرديه من أي  
اعتبارٍ ولا تقبلية كتجربة؛ فحياتك ليست  
لتجارب ذلك الفاشل، فمثله كمثل الذين  
من قبله. لا تحتالي على حبل  
الاستعطف، ارفعي من نفسك واعتزي  
بذاتك ولا تتكبري عليه.

وإياك أن تشعريه بأنه الوحيد، فالحياة  
مليئة بالرجال صديقتي. من يريدك حقًا  
لن يستأذن منك، لا تقبلي على نفسك  
شخص جبان ولا توافقي على مصادقة  
كاذب بعد الفراق.

إما العشق الجهمي أو الرفض.

\*\*\*

## الخاتمة:

"وبكرا بتشتي الدني على القصص  
المجروحة ويبقى اسمك يا حبيبي  
واسمي بينمحي..."

ما قالته فيروز في هذه الأغنية كان  
كارثة جهنمية لذات العاشقة بحب  
المتبدلين. اسم الذات العاشقة لا يموت،  
ما يموت فعلاً هو اسم الحبيب الفاشل  
الذي رحل دون التماس بحق البقاء. وها  
هو الدليل أمامك، رحل حبيب فيروز  
دون أن يعرف أحد شيئاً عن اسمه أو  
عن هويته، ويبقى اسم فيروز لامعاً في  
سماء النجوم. لا تدنس الذات العاشقة  
بأكاذيب العابرين، مهما كان العابر  
ماهرًا في التأثير، بل يلمع الاسم أكثر

فأكثر ويتحول إلى صرخة فنية فريدة  
تهز أركان العالم أجمع وتسبب بشهرة  
أكثر الأشخاص بريقاً في محيط الفن.

ديمة خبازة



نسمات الأدب

للنشر الإلكتروني